هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

أسبانيا تنبش ماضيها الفرانكوي

ترجمة جودت جالي

كان خندقا ضيقا ، قليل العمق ، لايتجاوز ١٠ أمتار طولا. كدسوهم رأس الواحد منهم عند قدمي المجاور له ليوفروا مساحة كافية. بعضهم راقد على ظهره متباعد الذراعين والقدمين ، والبعض الآخر منكفيء على وجهه وجمجمته مدفونة في صلصال (كاستيل). على بعد ٥ كيلومترات من مدينة (ليرما) ، قرب (بورغوس) ، ظهر الى ضوء النهار٤٠ هيكلا عظميا في حالة شبه سليمة بعد ٧٠ عاما من النسيان. في هذه الحفرة المشتركة في جبل (لا آندايا) ترقد بقايا أعضاء المجلس البلدي المكون من أطباء ومدرسين أو فلاحين بسطاء وعمال أعدمهم الحرس القومي (الفرانكوي) رميا بالرصاص مابين ٢٥ آب و ١٠ أيلول من عام ١٩٣٦ للأشتباه في أنهم جمهوريون أو يساريون أو شيوعيون أو فوضويون ، ومثلهم ٣٠٠٠٠٠ آخرون أختفوا خلال الحرب الأهلية ١٩٣٦-١٩٣٩, بعد ٧٠ سنة من أنقلاب الجنرال فرانكو العسكري على الجمهورية الأسبانية (١٨ تموز ١٩٣٦) شرع أحفاد المفقودين بالبحث عنهم حيث دفنهم الفرانكويون في قبور جماعية. أمل البعض في توفير دفن لائق لأسلافهم ، وأراد البعض الآخر كسر عهد الصمت الذي أتفق عليه الأسبان في أعوام الثمانينيات بأسم التحول الديمقراطي. أن هذا الكفاح ضد النسيان ولد بتحريض من جمعية أستعادة الذاكرة التأريخية ARMH التي أنشأها حفيدان من أحفاد المقهورين هما (أميليو سيلفا) و (سانتياغو ماكياس) في آيار عام ٢٠٠٠, أكتشف أميليو سيلفا الموضع الذي قتل فيه جده مع أثني عشر رجلا آخرين في تشرين الأول ١٩٣٦, تمكنا بعد ٧ أشهر بمساعدة علماء آثار ومشرعين ومتطوعين من أنتشال بقايا الأشخاص الثلاثة عشر. أثار هذا الأكتشاف في الحال أهتماما نشطا. مئات من أحفاد المفقودين يريدون بدورهم أخراج أجدادهم من النسيان ويسعون للأتصال بالجمعية ، كان هؤلاء من أحفاد الجمهوريين بشكل خاص. هذا الجيل الذي لم يتجاوز الواحد منهم العاشرة من عمره عندما مات الكوديلو (القائد Caudillo) عام ١٩٧٦ لم يكن لديهم عقدة تجاه الفرانكوية بعكس ذويهم ، فأحفاد ضحايا الفرانكوية هؤلاء لم يكونوا يعرفون الصمت المفروض من قبل أهلهم الذين نجوا من القتل وألزموا من ثم أنفسهم بمصالحة على النموذج الأرجنتيني. تحت وطأة هذه المطالب بالبحث عن جثامين الضحايا جندت جمعية الذاكرة مجاميع في أنحاء أسبانيا كلها مكلفة بالكشف عن القبور الجماعية والعثور على شهود وتنظيم محلات العمل. الى حد الآن ودون أية مساعدة حكومية حددت الجمعية أماكن ٧٠٠ قبر جماعي وفتحت ٧٥ محل عمل وسلمت الى العوائل ٥٨٥ جثمانا ، وآخر قبر تم فتحه هو القبر الذي يقع في جبل (لا آندايا). تحت حرارة الشمس الحارقة قام ١٥ متطوعا بينهم عالما آثار ومؤرخ من جامعة الباسك بأزالة التراب عن ٤١ هيكلا عظميا يوم ٦ أيلول الماضي. وضعوا في الخندق أشياء معدنية تعود الى المعدومين كما لو أنها زينة جنائزية ...مشط شعر ، أقراط ، نطاق ، قداحة. يشرح (لورديس هيراستي) أستاذ التأريخ من جامعة الباسك ((كل هذه الأشياء حفظت مع الهيكل الذي وجدت عليه لأنها علامات تعريف ثمينة)) وضع فريق العلماء بطاقة وصفية لكل مفقود زودهم بمعلوماتها أحفاده مدعمة أحيانا بصورة. أي شئ يمكن أن يفيد للتوصل الى وضع أسم على الهيكل ...كسر أحد العظام ، طول القامة ، الوزن ، علامات الجد الفارقة. الى الآن لايوجد غير ١٥ عائلة من منطقة بورغوس سلمت قائمة المواصفات الجسمانية مايجعل التعرف على هوية المفقودين الآخرين أكثر صعوبة. يقول الآثاري جيمي متأسفا وهو يحمل بيده مجرفة صغيرة ((الكثير من أقارب المفقودين لم يتصل بنا لحد الآن لأنهم لايعرفون حتى لو كان عمهم أو أبوهم قد ألقي به في حفرة تبعد عن بيوتهم أقل من ثلاثة كيلومترات)). خلال أسبوع سينقل كل هيكل مع أشيائه الشخصية الى جامعة الباسك لأجراء الفحص الشرعي ومن ثم تسلم الى العوائل أو تدفن جميعا وتوضع على كل قبر لوحة معدنية تذكارية أعلى قليلا ويوضع بينه وبين الحفرة الأصلية حاجز رمزي. يواصل شبان وشيوخ بأهتمام العمل الذي يقوم به الآثاريون. يقول بول البالغ من العمر ١٧ عاما الذي جاء ليقوم بجولة في المكان ((لم أصدق أن يوجد قريبا من بيتي قبر جماعي كالقبور التي يعثر عليها في العراق)). الى جواره تراجع راكبا دراجة وهما يلقيان بنظرة على عموم الخندق. دق قلب آمبيلو آنتون البالغ من العمر ٧٤ عاما بعنف حين سأله لورديس ((قلت لي أنه كان يهوى جمع الساعات ذات الماركات المعروفة وقد وجدت واحدة على الجثمان رقم ١٢)) أقترب بتهيب نوعا ما من الحفرة وتناول بين يديه ساعة جيب صدئة. همهم أمبيلو والدموع تغطي عينيه ((لقد أنمحى الأسم ، ولكنها ربما كانت ساعته .. ياله من أحساس !)). لقد عرف منذ ذلك الزمن أن أبيه قد أعدم ورمي في هذا الحقل في بداية الحرب الأهلية. قال ((كل الناس هنا يعرفون ماحدث ولكن لم يرغب أي منهم في حفر قبرهم ولاحتى الحديث عنهم)). لازال الصمت يخيم على هذه الزاوية من الحقل الكاستيلاني. لايريد عمدة ليرما المنتمي الى الحزب المحافظ أن يسمع أي حديث حول حفر القبر الجماعي والقليل من الناس هناك يبدون أهتماما بالأمر. تعلق قروية قائلة ((هذا يعود الى الماضي ولايجوز أقلاق الأرواح !)) ويثور أمبيلو أزاء هذه اللامبالاة من قبل البعض ((كان عمري أربع سنوات عندما أقتادوا والدي بالقوة الى سجن ليرما ثم أعدموه كالكلب في هذا الحقل)). لم يكن والد أمبيلو كما لم يكن أي من الأشخاص الأربعين الآخرين مقاتلا أذ أن منطقة بورغوس بعكس مدريد أو آراغون لم تشهد معارك فقد كانت منضمة منذ بداية الحرب الى المعسكر الفرانكوي ((والدي كان شخصا نكرة.. كان نجارا بسيطا له أفكاره وهذا كل مافي الأمر)). لم تستطع والدة أمبيلو مواجهة ماأعتبرته (فضيحة) أجتماعية وماتت بعد ثلاث سنوات من أعدام زوجها. ((عشت أنا وشقيقتي منبوذين ذليلين طوال السنوات الأربعين التالية من حكم الدكتاتور لأن والدنا قد أعدم)). لايطالب أمبيلو بعد ٧٠ عاما من قتل والده بالأنتقام لهذه الجريمة التي أقترفت بحقه ((أريد فقط أن تتوفر لي أمكانية لمسه ، الربت عليه ، ثم دفنه دفنا يليق به)).

عن الفيغارو ١٠ تشرين الأول ٢٠٠٦

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

في البحث عن سياسة كوريا الشمالية..

بقلم / وليم بيري
ترجمة / عمران السعيدي

وقد وصف الرئيس بوش في وقت سابق من فصله الاول كوريا الشمالية بانها احد (محاور الشر) وراح ينتقص من شخصية كيم يونغ. وقال بوش بانه لن يسمح لكوريا الشمالية بان تمتلك برنامج سلاح نووي الا انه لم يبدأ بتطويق اعمالها في هذا البرنامج.

ودفع هذا التراخي في متابعة البرنامج النووي الكوري الى اعادة العمل في الوقود الموجود في المفاعل الكوري لانتاج البلوتونيوم، وكانت ادارة بوش كلينتون اعلنت عام ١٩٩٤ ان كوريا الشمالية اعادت العمل في برنامجها وقد تتجاوز الخط الاحمر الذي يهدد العمل العسكري اذا تمت عملية التجاوز فعلا لذلك الخط.

وقد استجاب الكوريون الشماليون لذلك الضغط وبدأوا عمليات التفاوض التي قادت الى شكل توافق (Agreed Framework) ولم ينه هذا التوافق طموحات كوريا الشمالية نحو اسلحة نووية ولكنه دفع الى عملية تأجيل لذلك البرنامج وبقي الوقود المستخدم وفق ذاك التوافق ولمدة ثماني سنوات مخزونا تحت اشراف دولي مباشر.

وفي عام ٢٠٠٢ اكتشفت ادارة بوش وجود برنامج نووي سري وهي محاولة لتفادي لجنة التوافق وسيقود هذا البرنامج الى القنبلة النووية وبطريقة بطيئة جدا مقارنة مع برنامج اليورانيوم المنضب وبلا ادراك اوقفت الادارة الامريكية الاذعان لهيئة التوافق وكرد فعل لهذا الموقف اعادت كوريا الشمالية المفتشين الى اوطانهم واعلنت عزمها على اعادة امتلاك السلاح النووي. استنكرت الادارة ذلك العمل ولكنها لم تبدأ (الخط الاحمر) وصنعت كوريا الشمالية اليورانيوم، وقالت الادارة الامريكية في وقت مبكر هذا الصيف بأن اختبار كوريا الشمالية لصواريخ بعيدة المدى غير مقبول، وقد اجرت كوريا الشمالية اختبارا لهذه الصواريخ في الرابع من شهر تموز الماضي، وذكرت الادارة الامريكية ان اختبار كوريا الشمالية للقنبلة النووية عمل غير مقبول، وبعد اسبوع من هذا التصريح للادارة الامريكية اجرت كوريا الشمالية اول اختبار لها.

وقد اصبح واضحا بأن الادارة الامريكية منقسمة حول كيفية التعامل مع كوريا الشمالية، فمنهم من يفضل التفاوض ومنهم من يفضل الضغط السياسي والاقتصادي لاجبار النظام على تغيير موقفه، وكنتيجة لهذا الوضع كانت الادارة راغبة في ارسال مندوب لتجمع الاحزاب الستة الذي نظمته الصين عام ٢٠٠٣ ولم يكن لدى هذا الاجتماع ستراتيجية واضحة للتعامل مع كوريا الشمالية، او لدعم القيادة لاحزاب اخرى، وبالتأكيد سيكون هناك جدلا حول الضغط الاقتصادي الذي اخذ طريقه لمحاصرة بيونغ يانغ ولكن الامر سيكون ساذجا اذا اعتقدنا بان هذا الضغط سينجح بدون اسناد من حكومتي الصين وكوريا الجنوبية.

ومع احساس كوريا الشمالية بعجز الادارة الامريكية نراها تتقدم ببرنامجها النووي العدواني والخطير.

اذن ما الذي يمكن عمله ازاء سلوك كوريا الشمالية؟ الخيارات المؤثرة لا تزال خلفنا، يجب ان يكون هناك بيان صادر عن الامم المتحدة يدين التجربة وقد تستجيب الامم المتحدة لنداءات صادرة عن امريكا واليابان تطالب بمقاطعة واسعة لعزل كوريا وايقاف التعامل التجاري معها، والمعروف عن كوريا الشمالية عزلتها الدولية اساسا وقد استخدمت هذه العزلة لمنفعتها فحصار اقوى على المواد التي قد تستخدم في البرنامج النووي يكون اكثر معقولية ولكن الحصان خارج الحظيرة، فالمقاطعة الاقتصادية لحصار كوريا الشمالية، سيزيد من معاناة شعبها ويكون له تأثير قليل على الصفوة من ابناء الشعب، وإذا شاركت الصين وكوريا الجنوبية بصورة كاملة في هذا الحصار فسيكون الحصار مؤثرا جدا، ولا يبدو هناك من رغبة لدى هذين البلدين بالمشاركة في هذا الحصار.

ان الخطر الذي يقلق الولايات المتحدة من الاسلحة النووية هو ليس اطلاق صاروخ على الولايات المتحدة في عملية انتحارية ولكن الخوف هو من بيع قنبلة نووية الى احد المجاميع الارهابية، وقد حذر الرئيس كوريا الشمالية من نقل أي مادة من برنامجها النووي ولكن هذه التحذيرات التي ارسلناها الى كوريا الشمالية خلال الست سنوات الاخيرة مضت بصورة مهملة ولم تعاقب كوريا على افعالها.

ان تجربة كوريا الشمالية النووية سوف تبعث رسالة غير مرغوبة الى ايران وقد فعل ذلك الضرر فعله، ولكن المهم هو ابقاء هذا الحدث بعيدا عن انتاج سباق الاسلحة النووية في الساحة الاسيوية. فاليابان وكوريا الجنوبية تملكان القدرة للتحرك بسرعة نحو امتلاك السلاح النووي ولكنهما لم يفعلا ذلك لانهما يمتلكان الثقة في مظلتنا النووية... وقد يراجعان اليوم تقييم قرارهما.

ونحن في حالة استشارة قريبة مع اليابان وكوريا الجنوبية للتأكيد لهما بانهما لا يزالان تحت مظلتنا ولدينا الارادة والقدرة في الرد على أي هجوم ضدهما باعتباره هجوما ضد الولايات المتحدة.

وذلك ما يكون ضروريا بعدم تشجيع هذين البلدين نحو الانتقال الى البرنامج النووي الخاص بهما.

ان اهمال الحكومة الامريكية سمح لكوريا الشمالية اقامة تهديد خطير وجديد الى المنطقة الاسيوية وقد اصبح الامر متأخرا جدا للافلات من الخطر ولكن انتباها قوياً لهذه المشكلة يمكن ان يحد توسع هذا الضرر.

عن / واشنطن بوست

> ان اعلان كوريا الشمالية بدء برنامجها النووي سوف يزيد من الحوافز لدى الامم الاخرى في السعي في مجال الطاقة الذرية ويشكل خطرا امنيا للمنطقة مع احتمال وجود ارهاب نووي على الساحة الدولية. ففي الوقت الذي يشكل فيه اختبار القنبلة النووية قمة الطموح الذي سعت اليه كوريا الشمالية كي تصبح قوة نووية ومنذ فترة طويلة نجد ان هذا الطموح قد اثبت فشل سياسة ادارة بوش نحو هذا البلد فمنذ ست سنوات اصبحت هذه السياسة عبارة عن مزيج من اللفات الطنانة والاهمال او التراخي.

خليفة كوفي أنان الكوري الجنوبي بان كي مون يواجه تحديات عديدة!!

بقلم –آلات بارلويه
ترجمة –عدوية الهلالي

يروي التاريخ القصير لهيئة الامم المتحدة بأن السويدي داغ هامر شولد الذي تلقى في نيسان من عام ١٩٥٣ رسالة بريدية مستعجلة تتضمن دعوته لقبول منصب سكرتير عام للهيئة، اعتقد بدءا بأن الامر كله لا يعدو كونه مزحة. ففي الحرب الباردة، كان اسمه قد ورد ضمن القائمة التي طرحها الاعضاء الدائميين في مجلس الامن دون ان يطلعه احد على ذلك، أما بالنسبة للمرشح الكوري الجنوبي الاخير بان كي مون، فلا ينتظره شيء من هذا القبيل، اذ اعلن عن ترشيحه منذ شهر شباط وحاز على الصدارة في الانتخابات التي نُظمت خلال الاسابيع الاخيرة، وهكذا، سيصبح كبير الديبلوماسيين في كوريا الجنوبية خليفة لكوفي أنان الذي سينتهي تفويضه الخمسي ذو السنوات الخمس، في الحادي والثلاثين من كانون الثاني، وبموجب ميثاق الامم المتحدة، ستسميه الجمعية العمومية فيما بعد حيث سيمثل ١٩٢ بلداً.

مع ذلك تبقى الاجراءات التي تفضي الى تسمية الديبلوماسي الاول في العالم، غامضة بشكل غريب، فالنصوص التي تتضمن تعريفاً لهذا المنصب الرفيع ليست دقيقة تماما في الوقت الذي سيتولى فيه المرشح لهذا المنصب مسؤوليات جسيمة، سواء كانت حكومية او سياسية او حتى معنوية، وباختصار، فهو من سيشغل مراكز الصدارة في المشهد العالمي، كما ان القواعد التي سيتم تطبيقها لانجاز هذا الترشيح ليست مكتوبة، فقد جرت العادة على ان يتم الاختيار على اساس الدورة الجغرافية وهو الموضوع الذي تنازعت حوله مؤخرا الولايات المتحدة وبريطانيا لكن كفته رجحت برغم ذلك.

وسيخلف السكرتير العام الثامن للامم المتحدة بان كي مون الاسيوي، الافريقي كوفي انان الذي شغل المنصب ما بين (١٩٦٦-٢٠٠٦) وهو من اصل غاني، وبطرس غالي من مصر (١٩٩٢-١٩٩٦) وقبلهما خافيير بيرنيردي كولايلار من بيرو (١٩٨٢-١٩٩١) والنمساوي كورت فالدهايم (١٩٧٢-١٩٨١) ولو بيرمان يوثانيس (١٩٦١-١٩٧١) واذا اعتبرنا النرويجي تريغف هالندان لي الذي شغل المنصب ما بين (١٩٤٦-١٩٥٢) والسويدي هامر شولد مرشحين اوروبيين فهذا يعني ان اوروبا الغربية حظيت بتفويضين لهيئة الامم المتحدة، في الوقت الذي حصلت فيه افريقيا على ثلاث تفويضات وحظيت آسيا باثنين مع تفويض واحد لامريكا اللاتينية، وبقيت اوروبا الشرقية فقط بعيدة عن هذه الترشيحات.

ومن القواعد المتوارثة وغير المكتوبة الاخرى هي ضرورة اختيار مرشح من دولة صغيرة، لكن هذا لم ينطبق كثيرا على كوريا الجنوبية التي تمثل القوة الاقتصادية الحادية عشرة في العالم او مصر التي لم تكن محرومة من الثقل السياسي.

ومن جهة اخرى، فمن المسلّم به ان الدول الاعضاء الخمس دائمة العضوية لا يمكنها تقديم مرشحين وهو الامر الذي استبعد بعض الاسماء الراغبة في الترشيح للمنصب من امثال ميخائيل غورباتشوف وريموندبار وجيمي كارتر واخيرا بيل كلينتون.

وهناك قاعدة اخرى عمل جاك شيراك على تثبيتها مؤخرا رغم عدم ورودها في تلك النصوص وهي ضرورة ان يجيد السكرتير العام الجديد التحدث باللغة الفرنسية، وهو الشرط الذي اجبر بان كي مون على تعلم اللغة الفرنسية بشكل جاد برغم عدم اهمية الفرانكفونية الى هذه الدرجة.

وهكذا، تشكل معايير اختيار المرشح في هذه الحالة موضع انتقاد في الغالب لافتقاد عدد كبير من الدول والمراقبين الى الشفافية وتوجيه الاهتمام قبل كل شيء الى ما يصدر عن الدول التي تمتلك حق النقض (الفيتو).

في مجلس الامن وهو ما يمنحها امتيازا معينا.

وفي ما يخص اقتراحات الاصلاح فقد اقترحت كندا ان يتم التركيز على تشكيل لجنة مسؤولة عن انتخاب المرشحين المحتملين، اما حركة عدم الانحياز فترى بأن على مجلس الامن ان يرشح اسمين يتم انتخابهما من بين الاسماء المرشحة جميعا ثم يطرحان للنقاش على طاولة الجمعية العمومية قبل البتّ بقرار الترشيح النهائي.. ولكن سعى مجلس الامن ومنذ عام ١٩٨١ الى تنظيم اقتراحات متكررة ومرهقة لتقصي مدى الدعم الذي يتلقاه كل مرشح في القائمة.

برغم كل ما سبق فقد امتاز تعيين السكرتير العام الجديد بالغموض بعد ان تمت غربلة كل الاسماء ليخرج منها الدبلوماسي الكوري الموهوب منتصرا دون عقبات تذكر خاصة بالنسبة للقوى الكبرى واذن فقد تم تطبيق قوانين ذات قاسم مشترك دون شك، كما يقول دبلوماسي فرنسي.

ويبقى على بان كي مون ان يرتدي ثوب المسؤول الدبلوماسي الاول في العالم وان يتسنم مسؤوليات السكرتير العام للامم المتحدة برغم عدم وضوحها بالنسبة له حتى الان، فقد عمل الاعضاء السبعة، الذين تعاقبوا على هذا المنصب على مواجهة ازمات عديدة، وفي عام ١٩٤٥ حاول مؤسسو الهيئة الاستفادة من دروس بتشكيل عصبة الامم التي لم يكن لسكرتيرها العام تقريبا أية سلطة، فرفعوا من مكانة السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة وشكلوا مجلس الامن مما اعطى السكرتير العام الحق في اثارة انتباه مجلس الامن حول أي شأن يراه من وجهة نظره موضع تهديد للسلام والامن العالمي، واذن، فمن المؤكد في هذه الحالة ان مون سيواجه مهمة اثبات ذاته كاداري وكدبلوماسي ليتابع الاصلاحات التي ستوكل اليه بعد انسحاب انان وسيكون عليه ان يلغي هامشيته بمواجهة الدول وعلى وجه الخصوص الاقوى بينها ونقصد بذلك الولايات المتحدة.

لقد نجح هامار سكجولد منذ نصف قرن تقريبا في فرض الفكرة القائلة بأن وجود سكرتير عام قوي هو شيء رائع بالنسبة لمنظمة الامم المتحدة والعالم، وهو ما يضع أمام كي مون مسؤولية جديدة وهي ان عليه الا يكون سكرتيرا فقط بل ان عليه ان يكون عاما ايضا..

عن لوفيغارو الفرنسية